أستودع الله دينك، وأمانتك، وخواتيم عملك

كَانَ ابنُ عمرَ -رضِيَ اللّٰه عنهما- يَقُول لِلرَّجُل إِذَا أَرَادَ سَفَرًا: ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَمَا كَان رسولُ اللّٰه -صلَّى اللّٰه عليه وسلَّم- يُوَدِّعُنَا، فَيقُول: «أَسْتَوْدِعُ اللّٰه دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ». وعن عبد اللّٰه بن يزيد الخطمي رضي اللّٰه عنه- قال: كَانَ رسُول اللّٰه -صلَّى اللّٰه عليه وسلَّم- إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَدِّعَ الجَيشَ، قال: «أَسْتَودِعُ اللّٰه دِينَكُم، وَأَمَانَتَكُم، وخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُم».

[صحيحان] [الحديث الأول: رواه أبو داود، والتِّرمذي واللفظ له، وابن ماجه والنسائي في الكبرى وأحمد. الحديث الثاني: رواه أبو داود والنسائي الكبرى]

كَانَ ابنُ عمرَ -رضِيَ اللّٰه عنهما- يَقُول لِلرَّجُل إِذَا أَرَادَ سَفَرًا: ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَمَا كَان رسولُ اللّٰه -صلَّى اللّٰه عليه وسلَّم- يُوَدِّعُنَا، وهذا من ابن عمر بيان لكمال حرص الصحابة رضي اللّٰه عنهم على التزام هدي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ، وقوله: (إذا ودع رجلا) أي مسافرا، (أخذ بيده فلا يدعها): وهذا ما جاء في بعض الروايات، أي: فلا يترك يد ذلك الرجل من غاية التواضع ونهاية إظهار المحبة والرحمة. ويقول صلى اللّٰه عليه وسلم : أي للمودع: "أستودع اللّٰه دينك" أي أستحفظ وأطلب منه حفظ دينك. و"أمانتك" أي حفظ أمانتك، وهي شاملة لكل ما استحفظ عليه الإنسان من حقوق الناس وحقوق اللّٰه من التكاليف، ولا يخلو الرجل في سفره ذلك من الاشتغال بما يحتاج فيه إلى الأخذ والإعطاء والمعاشرة مع الناس، فدعا له بحفظ الأمانة والاجتناب عن الخيانة، ثم إذا انقلب إلى أهله يكون مأمون العاقبة عما يسوءه في الدين والدنيا. وكان هذا من هديه أيضاً صلى اللّٰه عليه وسلم إذا أراد توديع الجماعة الخارجة للقتال في سبيل اللّٰه يودعهم بهذا الدعاء الجامع ليكون أدعى إلى إصابتهم التوفيق والسداد والتغلب على الأعداء والحفاظ على فرائض اللّٰه في الغزو.

معاني الكلمات

ادْنُ اقترب.

أَسْتَوْدِعُ اللّٰه دِينَكَ أستحفظ وأطلب منه حفظ دينك.

وَأَمَانَتَكَ أي حفظ أمانتك فيما تزاوله من الأخذ والإعطاء ومعاشرة الناس في السفر، وقيل المراد: الأهل والأولاد. وقيل: التكاليف كلها.

وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ حسن الخاتمة.

إذا أراد سفراً أي همَّ به وأخذ في مقدماته.

الجيش هم الجماعة الخارجون للقتال في سبيل اللّٰه -تعالى-.